الاحزاب 23 .

وتسليما لأوامره ومقاديره من المؤمنين أي المؤمنين بالإخلاص مطلقا لا الذين حكيت محاسنهم خاصة رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه من الثبات مع الرسول والمقاتلة لأعداء الدين وهم رجال من الصحابة رضى ا عنهم نذروا انهم إذا لقوا حربا مع رسول ا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد ا وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحمزة ومصعب ابن عمير وانس بن النضر وغيرهم رضوان ا تعالى عليهم أجمعين ومعنى صدقوا أتوا بالصدق من صدقنى إذا قال لك الصدق ومحل ما عاهدوا النصب إما بطرح الخافض عنه وإيصال الفعل إليه كما في قولهم صدقنى سن بكره أي في سنة وإما يجعل المعاهد عليه مصدوقا على المجاز كأنهم خاطبوه خطاب من قال لكرمائه نحرتنى الاعداء إن لم تنحرى وقالوا له سنفى بك وحيث وفوا به فقد صدقوه ولو كانوا نكثوه لكذبوه ولكان مكذوبا فمنهم من قضى نحبه تفصيل لحال الصادقين وتقسيم الى قسمين والحب النذر وهو أن يلتزم الانسان شيئا من أعماله ويوجبه على نفسه وقضاؤه الفراغ منه والوفاء به ومحل الجار والمجرور الرفع على الابتداء على أحد الوجهين المذكورين في قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا با الآية أي فبعضهم أو فبعض منهم من خرج عن العهدة كحمزة ومصعب بن عمير وأنس بن النضر عم أنس ابن مالك وغيرهم رضوان ا تعالى عليهم أجمعين فإنهم قد قضوا نذورهم سواء كان النذر على حقيقته بأن يكون ما نذروه افعالهم الاختيارية التي هي المقاتلة المغياة بما ليس منها ولا يدخل تحت النذر وهو الموت شهيدا أو كان مستعارا لالتزامه على ما سيأتي ومنهم أي وبعضهم أو وبعض منهم من ينتظر أي قضاء نحبه لكونه موقتا كعثمان وطلحة وغيرهما ممن استشهد بعد ذلك رضوان ا تعالى عليهم أجمعين فإنهم مستمرون على نذورهم قد قضوا بعضها وهو الثبات مع رسول ا والقتال الى حين نزول الاية الكريمة ومنتظرون لقضاء بعضها الباقي وهو القتال الى الموت شهيدا هذا ويجوز ان يكون النحب مستعارا لالتزام الموت شهيدا إما بتنزيل اسبابه التي هي أفعال اختيارية للناذر منزلة الالتزام نفسه وإما بتتزيل نفسه منزلة اسبابه وإيراد الالتزام عليه وهو الانسب بمقام المدح وأياما كان في وصفهم بالانتظار المنبئ عن الرغبة في المنتظر شهادة حقة بكمال اشتياقهم الى الشهادة وأما ما قيل من أن النحب استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان فمسخ للاستعارة وذهاب برونقها وإخراج للنظم الكريم عن مقتضى المقام بالكلية وما بدلوا عطف على صدقوا وفاعله فاعله أي وما بدلوا عهدهم وما غيروه تبديلا أي تبديلا ما لا اصلا ولا وصفا بل ثبتوا عليه راغبين فيه

مراعين لحقوقه على أحسن ما يكون أما الذين قضوا فظاهر وأما الباقون فيشهد به انتظارهم اصدق شهادة وتعميم عدم التبديل للفريق الاول مع ظهور حالهم للإيذان بمساواة الفريق الثاني لهم في الحكم